



أقوال

لمنصور الهاشمي الخراساني

الموقع الإعلامي لمكتب المنصور الهاشمي الخراساني حفظه الله تعالى

الموضوع:

١. الأخلاق؛ النصائح والمواعظ
٢. الأخلاق؛ الأدعية والزيارات

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

قول من جنابه في وصف أربار الزمان

أخبرنا بعض أصحابنا، قال: دخلت على المنصور الهاشمي الخراساني ذات ليلة، فوجدته متوحدًا ينظر من النافذة إلى نجوم السماء، فقلت: «جعلت فداك، فيم تفكر؟» فقال من غير أن يصرف نظره عن نجوم السماء:

«يَا فُلَانُ! إِنَّ لِلَّهِ فِي خِصَمِّ هَذَا الزَّمَانِ، فِي هَذَا الْعَصْرِ الَّذِي احْتَجَبَتْ فِيهِ شَمْسُ الدِّينِ خَلْفَ الْغُيُومِ الدَّاكِنَةِ، عِبَادًا هُوَ حَاضِرٌ فِي قُلُوبِهِمْ دَائِمًا. يُوقِدُونَ فِي أَعْيُنِهِمْ سِرَاجًا مِنْ نُورِ الْيَقِظَةِ، وَيُدْكَرُونَ النَّاسَ بِأَيَّامِ اللَّهِ، وَيُنَبِّهُونَهُمْ إِلَى عَاقِبَةِ الْأَوَّلِينَ ذَاتِ الْعِبْرَةِ. هُمْ كَأَدِلَاءِ الْفَلَوَاتِ الْمُرْعَبَةِ الْحَالِيَةِ مِنَ الْعَلَامَاتِ. يُبَشِّرُونَ مَنْ لَحِقَ بِالْحَقِّ، وَيُنذِرُونَ مَنْ مَالَ إِلَى الْبَاطِلِ. نَعَمْ، إِنَّ لِلَّهِ فِي أَطْرَافِ هَذِهِ الْأَرْضِ الْوَاسِعَةِ رِجَالًا اسْتَحَبُّوا ذِكْرَ اللَّهِ عَلَى شَوَاعِلِ الدُّنْيَا، وَلَمْ تُلْهِمْ تِجَارَةً عَنْ إِقَامَةِ الصَّلَاةِ فِي أَوَّلِ وَقْتِهَا. يَقْضُونَ النَّهَارَ وَاللَّيْلَ فِي عِبَادَةِ اللَّهِ، وَيُسْمِعُونَ الْغَافِلِينَ تَحْذِيرَاتِهِ. يَدْعُونَ الْأَخْرِينَ إِلَى الْعَدْلِ، وَهُمْ يَعْمَلُونَ بِهِ قَبْلَهُمْ. قَلَعُوا الْقُلُوبَ مِنَ الدُّنْيَا، وَأَنْصَمُوا إِلَى الْمَلَأِ الْأَعْلَى. كَانَتْهُمْ تَرْكُوهَا هَذَا الْعَالَمَ وَرَاءَهُمْ وَارْتَحَلُوا إِلَى الْآخِرَةِ، أَوْ أَنْتَهُمْ مَا زَالُوا فِي الدُّنْيَا وَرَأَوْا مَا وَرَاءَ الْحِجَابِ. كَانَتْهُمْ أَظْلَعُوا عَلَى أَحْوَالِ أَهْلِ الْبَرْزَخِ الْخَفِيَّةِ، وَقَضَوْا فِيهِ بُرْهَةً مِنَ الدَّهْرِ. كَأَنَّ الْقِيَامَةَ أَظْهَرَتْ لَهُمْ وَجْهَهَا الرَّهِيْبَ، أَوْ أَحَاطَتْ بِهِمْ نَارُ جَهَنَّمَ الْحَامِيَّةِ. كَانَتْهُمْ يَرُونَ أَسْرَارًا لَا يَرَاهَا الْآخَرُونَ، وَيَسْمَعُونَ

أَشْيَاءٌ لَا يَسْمَعُهَا النَّاسُ».

ثم نظر إلي فتأوه والدموع تنهمل من عينيه، فواصل قائلاً:

«يَا فُلَانُ! لَوْ عَثَرْتَ عَلَيْهِمْ وَرَأَيْتَ دَرَجَاتِهِمُ الْعُلَى كَيْفَ نَشَرُوا كِتَابَ أَعْمَالِهِمْ وَتَهَيَّأُوا لِلْحِسَابِ؛ يَتَفَكَّرُونَ كَمَ مِنْ أَعْمَالٍ كَبِيرَةٍ وَصَغِيرَةٍ أَمَرُوا بِهَا فَفَصَّرُوا فِيهَا، وَكَمَ مِنْ أَعْمَالٍ نُهُوا عَنْهَا فَارْتَكَبُوهَا! يَشْعُرُونَ بِثِقَلِ ذُنُوبِهِمْ، وَقَدْ عَجَزُوا عَنْ حَمْلِهَا وَسَقَطُوا عَلَى رُكْبِهِمْ، يَبْكُونَ وَيَتَمَلَّمُونَ كَمَنْ بِهِ وَجَعٌ. كَمَ مِنْ لَيَالٍ لَا يَسْتَطِيعُونَ فِيهَا النَّوْمَ، فَيَجْسِلُونَ فِي زَاوِيَةٍ مُظْلِمَةٍ وَخَالِيَةٍ وَيَحْتَضِنُونَ رُكْبَةَ التَّامِلِ! تَارَةً يَقُومُونَ إِلَى الصَّلَاةِ وَتَارَةً يَسْجُدُونَ، وَأَحْيَانًا يَحْدِقُونَ إِلَى السَّمَاءِ بِأَعْيُنٍ تَقِيضُ مِنَ الدَّمْعِ، كَأَنَّهُمْ يَبْحَثُونَ عَنْ شَيْءٍ بَيْنَ نُجُومِهَا. فَلَوْ كُشِفَ الْغِطَاءُ عَنْ عَيْنَيْكَ لَرَأَيْتَ الْمَلَائِكَةَ قَدْ تَنَزَّلَتْ عَلَيْهِمْ وَأَحَاطَتْ بِهِمْ، وَفُتِحَتْ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ، وَأُعِدَّتْ لَهُمْ جَنَّاتُ التَّعِيمِ.

أه، مَا أَشَوْقِي إِلَيْهِمْ! فَإِنَّهُمْ إِخْوَانِي الَّذِينَ عَاقَبُهُمْ عَنِّي الزَّمَانُ وَحَالَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمُ الْمَكَانُ، وَلَكِنْ سَرَعَانَ مَا يَسْمَعُونَ نِدَائِي كَصَفِيرِ صَاحِبِ الْحَمَائِمِ، وَيُهْرَعُونَ إِلَيَّ مِنْ أَطْرَافِ هَذِهِ الْأَرْضِ، لِيُرَافِقُونِي فِي الطَّرِيقِ الَّذِي اتَّخَذْتُهُ وَيُعِينُونِي إِلَى الْمَقْصِدِ الَّذِي قَصَدْتُهُ. حِينَئِذٍ تَجِدُهُمْ لِي رُفَقَاءَ رَاسِخِينَ وَأَعْوَانًا مُخْلِصِينَ؛ يَحْمِلُونَ عَلَيَّ وَيَحْفَظُونَهُ مِنَ السَّرِقَةِ، وَيُفَجِّرُونَ يَنَابِعَهُ وَيَتَسَابَقُونَ فِي الْعَمَلِ بِهِ؛ لِأَنَّ لَهُمْ أَعْيُنًا مُبْصِرَةً وَأُذُنًا وَاعِيَةً، وَيَعْرِفُونَ قَدْرَ الْعَالِمِ. لَا أَعْبِيَاءَ وَلَا أُنْدِيَاءَ، وَلَا وَهْنٌ وَلَا رُعْنٌ. لَا يُسَاوِرُهُمُ الشُّكُّ، وَلَا يُدَاهِمُهُمْ سُوءُ الظَّنِّ. يَتَرَاخَمُونَ وَيَتَلَاءَمُونَ. قَدْ مَدَحَهُمُ اللَّهُ بِهَذِهِ السَّجِيَّةِ الْمَرْضِيَّةِ، وَادَّخَرَهُمْ لِهَذَا الْأَمْرِ الْمُبَارِكِ. أَوْلَيْكَ كَالْبُدُورِ الْمُعْرَبَلَةِ وَالسُّحُبِ الْمُمَطَّرَةِ الَّتِي انْضَمَّتْ مِنْ هُنَا وَهُنَاكَ. الْآنَ إِنْ كَانَ لَكَ سُؤَالَ فَاسْأَلْ».

قلت: جعلت فداك، علمني دعاءً أدعوه به في هذا الزمان المليء بالفتن، فقال:

«قُلْ عِنْدَ الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ زَوَالِ نِعْمَتِكَ، وَمِنْ تَحْوِيلِ عَافِيَتِكَ، وَمِنْ فُجَاءَةِ نِقْمَتِكَ، وَمِنْ دَرَكِ الشَّقَاءِ، وَمِنْ شَرِّ مَا قُدِّرَ وَقُضِيَ. اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِعِزَّةِ مُلْكِكَ، وَشِدَّةِ قُوَّتِكَ، وَبِعَظِيمِ سُلْطَانِكَ، وَبِقُدْرَتِكَ عَلَى خَلْقِكَ، أَنْ

تُصَلِّيَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ، وَأَنْ تُعِيدَنِي مِنْ فِتْنَةِ عَمِيَاءٍ مُضِلَّةٍ يَسُوقُهَا إِلَيَّ الشَّيْطَانُ
وَحَزْبُهُ وَيَسُوقُهَا إِلَيَّ الْمَسِيحُ الدَّجَالُ!».



الموقع الإلكتروني لمكتب البصائر الهاشمي الجراساني

الموقع الإلكتروني لمكتب البصائر الهاشمي الجراساني حفظه الله تعالى



* الرجاء النقر على الرابط الذي تريده.

فيسبوك

تويتر

انستغرام

رابطه الموضوعات